قضايا تاريخية

KADHAYA TARIKHIA

ISNN :718X EISSN : 2802-6031

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/228

الامتيازات الممنوحة ليوبا الثاني وبطليموس من قِبَل روما

Privileges granted to Juba II and Ptolemaios by Rome

د/ زعبي الزهرة*

جامعة الجزائر 2

zohrafatmazobi@gmail.com

المجلد: 10 العدد: 01 السنة : جويلية 2025 الصفحات: 03-30

تاريخ الاستلام: 2025/03/22 تاريخ القبول: 2025/05/22 تاريخ النشر: 2025/07/26

*د/ رغبي يالزهرة

ملخص :

يهدف المقال لمناقشة موضوع الامتيازات الممنوحة من قِبَل روما لملوك موريطانيا خلال الفترة ما بين 25 ق. م و40 م. وتكمن أهميته في كونه يدرس موضوعا لم تُحر حوله، من قَبْل، دراسة شاملة تتطرق لكل جوانبه، وكل ما في الأمر، أن هناك بعض الدراسات تناولت جزئيات منه. وبناء عليه، سيتم حصر هذه الامتيازات الممنوحة لملوك موريطانيا ودراستها في إطار عام، يشمل تمتّع ملوك غيرهم بها.

وقد تم حصر امتيازات متنوّعة: تكريم بشارات النصر، وامتياز إصدار نقودا ذهبية، وتعيين ملوك موريطانيا مُمثلين لروما في مدن إسبانية. بالإضافة إلى امتيازات أخرى: كمنحهم المواطنة الرومانية، التّي جعلتهم في نفس الدرجة مع أفراد الطبقة النبيلة في روما، كما وفّرت لهم هذه الأخيرة الحماية بفضل دعمها العسكري، ومد رقعتهم الجغرافية عن طريق إضافة أراضي لممتلكاتهم، وتمتّعهم بحرية في تسيير شؤون مملكتهم الداخلية، ولو أن هذا الأمر في بعض الأحيان ، يكون نسبيا.

كلمات مفتاحية:روما والملوك الأصدقاء والحلفاء؛مملكة موريطانيا؛ يوبا الثاني؛ بطليموس ابن يوبا الثاني.

Abstract:

The importance of the article lies in the fact that it studies a subject that has not previously been subject of an in-depth study that addresses all its aspects. Only a few studies have addressed certain parts of the privileges granted to the mauretanian kings by Rome.

These privileges will be discussed in detail, and they are diverse: the ornaments of victory, the privilege of gold coins, and appointing the mauretanian kings as representatives of Rome in the cities of Spain, the granting of roman citizenship to them, which placed them in the same class as members of Rome's noble class, Rome also ensured the protection to them, through its military support, and extended their geographical sphere…

Keywords: Rome and the Reges socii et amici populi romani; Kingdom of Mauretania; Juba II; Ptolemaios son of Juba II.

مقدمة :

سلكت روما في سياستها الخارجية أساليبا متعدّدة، لأجل إخضاع المناطق المحيطة بها، وجعلها تدور في فلك نفوذها. فكان منها ما يعرف في العرف الدبلوماسي الروماني "الملوك الأصدقاء والحلفاء للشعب الروماني"، حيث كانت روما تمنح هذا اللقب لملوك ربطتهم معها علاقات، فالبعض منهم كان يسعى في طلبه من روما، والبعض الآخر منحته إياه نظير خدماته لها.

وسجل لنا التاريخ العديد من الممالك التي أدرجتها روما في هذا الإطار، والمنتشرة في مناطق عديدة من العالم القديم، شرقا وغربا، وكانت بلاد المغرب القديم، بدورها، قد خضعت لهذه السياسة، ومنها، على وجه الخصوص، مملكة موريطانيا خلال المرحلة الأخيرة من تاريخها، أي ما بين 25ق. م و40م، زمن حكم الملكين: يوبا الثاني وابنه بطليموس، فقد تميزت هذه المرحلة بإعادة إحيائها كمملكة من جديد بعد أن كانت روما قد جعلتها تحت سلطتها.

ومقابل فرضها عديد الالتزامات على ملوكها، كانت روما تمنح لهم امتيازات، ونظرا لعدم تناولها كدراسة قائمة بذاتها وشاملة من قِبَل الدراسات الحديثة، ارتأيت أن تكون محل دراسة ضمن هذه الورقة البحثية الحاملة للعنوان: الامتيازات الممنوحة لملوك موريطانيا من قِبَل روما. وتتمحور إشكالية الموضوع حول التساؤلات التالية: فيما تتمثل هذه الامتيازات؟ ولماذا لم تهتم الدراسات الحديثة بها؟ هل يعود السبب لعدم وجود مصادر كتابية حول الموضوع؟ وإن كان الأمر كذلك، ألا يمكن حصر بعض الامتيازات من خلال المصادر المادية؟

تكمن أهمية الموضوع في كونه يدرس موضوعا لم تُحر حوله، من قَبْل، دراسة شاملة تتطرق لكل جوانبه، وكل ما في الأمر، أن هناك بعض الدراسات تناولت جزئيات منه. وبناء عليه، سيتم حصر هذه الامتيازات الممنوحة لملوك موريطانيا ودراستها في إطار عام يشمل تمتّع ملوك غيرهم بها.

وبما أن المصادر الكتابية لم تتناول هذه الامتيازات، ما عدا الكلام عن بعضها، بصورة مختصرة، وبشكل عام يشمل كل الملوك الذين ربطتهم نفس العلاقة مع روما، سيتم التركيز، بالأساس، على المصادر المادية وتحليلات المؤرخين المعاصرين، لكي نستطيع الإجابة عن التساؤلات المطروحة.

1. التكريم بمنح شارات النصر

نبدأ الكلام عن الامتيازات الممنوحة من قِبَل روما للملوك "الأصدقاء والحلفاء" بامتياز التكريم بشارات

النصر، وهو إجراء مطبقا منذ زمن، حيث منحته لممالك ببلاد الإغريق منها تراقيا وكبادوكيا، حين عبّرت من خلاله عن شكر ملوكها على المساعدات التي قدّموها لها[1]، ونفس التكريم طال أيضا ملوك يهوذا الذين قاموا بأعمال في كل بلاد الإغريق، وأخص بالذكر منهم "هيرود الكبير"،الذّي شيّد، عدّة مرافق رياضية بطرابلس، دمشق، صور، وجُبَيْل، كما نال نفس التكريم من قِبَل عديد المدن ببلاد الإغريق[2].

وكان أوّل ملك يحصل على التشريفات ببلاد المغرب القديم هو الملك "سيفاكس"[3]. ومنحت روما تكريما مماثلا للملك "ماسينيسا" تضمّن خيمات مع أثاثها، مثلما جرت العادة لمنحها للقناصل، ومُنح، أيضا، الكرسي العاجي، وهو ما أشار إليه "تيتيوس ليفيوس"[4]، كما أُطلق عليه لأوّل مرّة لقب ملك، وقدّم له "سكيبيون" التاج وكأسا ذهبيا، وكرسيا، والصولجان العاجي، والتوجا المطرّزة، وسترة من سعف النخيل. وُمنحت، تقريبا، نفس الشارات للملك "يوبا الأوّل"، والتي أظهر منها على نقوده، بصفة خاصة، الصولجان[5].

أما بالنّسبة لملوك موريطانيا، فعلى الرغم من أنّ شارات النصر، كانت، ابتداء من سنة 19 ق. م، حكرا على العائلة الإمبراطورية، والقادة العسكريين، إلاّ أنّها كانت تُمح لكل من "يوبا الثاني" وابنه "بطليموس"، فعلى اعتبار حصولهما على المواطنة الرومانية نالهما هذا الشرف[6].

وتعتبر دوانق (Deniers) الملك "يوبا الثاني" الوثائق الوحيدة التي تثبت منحه شارات الانتصارات[7]، وهي بمثابة تكريم له عن النجاحات المحرزة ضد الجيتول حوالي سنة 6 م، وكتعويض عن دوره في الحملات التي قادها "لونتيلوس" (Lentulus)[8]، الممنوح له نفس التشريفات[9]. تمثّلت، كالعادة، ومثلما تكشف عنه العديد من تلك الدوانق، في: معطف، الكرسي العاجي، والصولجان[10] (أنظر القطعة النقدية رقم:1 في الملحق).

ومن التشريفات التي حصل عليها الملك "يوبا الثاني" تلقّيه بروما تكريما أثناء حرب "تكفاريناس"[11]، لم يفصح صاحب هذا الرأي عن نوعها، ربّما استمدّ الدليل من بعض منحوتات الملك المكتشفة هناك.

ومن بين شارات النصر التي منحها الإمبراطور "تيبيريوس" إلى الملك "بطليموس" في سنة 24 م، يكتفي "تاكيتوس"[12] بذكر اثنتين منها فقط، وهما: الصولجان المصنوع من العاج، والتوجا أو، كما تُسمى، المعطف الأرجواني (Toga picta)، في حين سُجّل على نقود هذا الملك، إضافة إلى ذلك، الكرسي العاجي والتاج ذو الأشرطة المتموّجة، فعلى سبيل المثال، أذكر أوروس (Aureus) صادرا في السنة الثامنة عشر (XVIII) من حكمه (أنظر القطعة النقدية رقم: 6 في الملحق)، وكذلك عددا من الدوانق يظهر عليها كرسي يرتكز عليه

صولجان، ويوضع فوقه تاج، وعلى دانق آخر يظهر كرسي رفقة معطف وصولجان[13].

وكما هو معلوما، فقد نالها الملك كتكريم لمساهمته في الحرب ضدّ "تكفاريناس"[14]. بالإضافة إلى ذلك، حصل "بطليموس" على التشريفات في روما، والدليل هو العثور على رؤوس تماثيله هناك[15]. فماذا تعني كل هذه الشارات والتكريمات الممنوحة لملوك موريطانيا من قِبَل روما؟

تعني هذه الشارات، من وجهة نظر البعض، تثبيتا لخلافة هؤلاء الملوك على عروشهم، وتعبّر عن فضل وجميل قائد روما تجاههم، والاعتراف الرسمي للملك بخدماته، وهي مقسّمة إلى نوعين: شارات ملكية لتثبيت خلافة الملك كالكرسي العاجي، وشارات قنصلية تكريما لانتصاراته[16].

كما تدلّ، من وجهة نظر البعض الآخر، على انتمائهم الاجتماعي إلى المجتمع الروماني، حيث كان هؤلاء الملوك يحتلون مكانة ووضعية خاصة في الإمبراطورية، والشيء نفسه بالنّسبة لممالكهم[17]، التي يقول عنها "سويتونيوس"[18]: "كانت أعضاء وأجزاء من الإمبراطورية".

لكن، لم تكن تُشكّل مقاطعات بالمفهوم الإداري، فعلى حد قول "ميشال كولتولوني – ترانوي"[19]، فإنّ هِبَة روما لأراضي تلك الممالك للملوك، مثلما هو حال مملكة موريطانيا على عهدي: "يوبا الثاني" وابنه "بطليموس"، لا تُعدّ تنازلا لهم عنها، لذا كان النص واضحا في وصفه لها. فروما لم تتنازل لأسرة "يوبا" عن أراضي المملكة، لأنّ الأمر، من وجهة نظرها، يتعلق بنوع من التفويض أو التوكيل للسلطة، وهو ما تكشف عنه الشارات الممنوحة لحكّامها، مثلما تُمنح للبروقناصل أو المندوبين (Légats) المنتصرين في الحروب. كما يمكننا القول أنّ امتياز منح شارات النصر لـ "يوبا الثاني" وابنه "بطليموس"، كانت تجعل هذين الملكين في نفس مستوى النبلاء الرومان، وبالمقابل، يضمن إخلاصهما لروما.

أما بالنّسبة للتشريفات التي نالها "يوبا الثاني" وابنه "بطليموس" في بلاد الإغريق، فنجدهما قد تلقّياها في أماكن عديدة من الإمبراطورية الرومانية، ففي أثينا، مثلا، شُيّدت للملك "يوبا الثاني" تماثيلا في قاعة الألعاب (Gymnase)، التي بُنيت لـ "بطليموس فيلادلف" (Ptolémée Philadelphé)، والمتواجدة على الأكروبوليس، فقد كان هذا الاحترام والتقدير الموجّه للملوك وعائلاتهم شيئا مألوفا في أثينا طيلة المرحلة الأغسطية[20].

لذا، نجد أنّ ابنه "بطليموس" حصل في هذه المدينة على نفس التكريم، وقد تمّ التذكير في نقوش الإهداءات الموجّهة إليه، هناك، بسلالته وانحداره من "بطليموس سوتر" (Soter)[21]. ويرى بعض المؤرّخين، بفضل امتداد

مملكته ومكانتها، وبفضل، خاصة، ذكرى أبيه وأسلافه بشكل عام، شيّدت أثينا لـ "بطليموس" تمثالا في تلك القاعة،ويُعتقد أنّه كان يُجاور التمثال الذّي شُيّد لوالده[22]. ويُقال أنّ "بطليموس" عندما كان في طريقه إلى ليقيا (Lycie)، توقّف بأثينا حيث كُرّم بها[23].

كما كرّمه المجلس الفيديرالي بلقيا بنفس الطريقة، حيث نُحت له فيها تمثالا نصفيا بعد أن تمّت الموافقة عليه من قِبَل ذلك المجلس عن طريق التصويت[24]. ولو أنّ "ستيفان اكزال"[25]يُقرّ بجهل سبب إقدام ذلك المجلس على تكريمه، إلاّ أنّني أرجّح أنّه كان لنفس الدافع الذّي كُرّم من أجله في أثينا، ومن المحتمل، أيضا، كانت للملك علاقات مع ذلك المجلس لم تتكلّم المصادر عنها، كما أرى أنّ التشريفات التي مُنحت له في تلك المناطق من آسيا الصغرى، هي في علاقة مع الرحلة التي قادته في سنة 39 م إلى هناك[26].

2. تعيّين ملوك موريطانيا قضاة في مدن اسبانية

عمدت روما إلى إتّباع سياسة تعيّين الملوك التابعين لها في مناصب خارج ممالكهم، في مدن ومستعمرات مقاطعاتها، والأمثلة عن هذا الموضوع كثيرة، منها ملك حمص "كايوس إيوليوس صوايموس" (Caius Iulius Sohaemus) الذّي حكم زمن الإمبراطور "نيرون" (Néron)، حين عيّنه هذا الأخير سيّدا وراعيا (Patron) و"مثنى خماسي" (Duumvir quinquennal) في مستعمرة هيليوبوليس – بعلبك (بيروت)، وحاز على إثرها تشريفات قنصلية (Ornements consulaires) بروما، حيث أُعترف له من خلالها بمقامه كقنصل، دون أن يكون عضوا في مجلس الشيوخ[27]. وكذلك الملك "هيرود الكبير"، و"دونوس" (Donnus) ملك الألب (Alpes Cottiennes)،وغيرهم من الملوك، الذين حازوا على نفس التشريفات[28].

ومن الأمثلة البارزة، أيضا، أستشهدُ بحالة حفيد الملك "هيرود الكبير" "ألكسندر"، الذّي عيّنته روما على مقاطعة كيليكيا[29]، فهو بذلك لم يُعيّن على مدينة أو مستعمرة، بل، تعدّى تعيّينه ذلك الحد بأن منحته روما حكم المقاطعة ككل.و قد خضع ملوك موريطانيا، بدورهم، إلى هذه السياسة، فمن المهام التي كانت تكلّفهم بها روما تعيّينهم كقضاة (Magistrats) في عدد من مدن المقاطعات الاسبانية. ولحسن الحظ، لم تخلو المصادر من تأكيدات حولها، حيث احتفظت المصادر المادية ببعض الوثائق التي تؤكّد حصولهم على هذه التشريفات[30]، فقد شغل كل من "يوبا الثاني" و"بطليموس" بعض الوظائف التي لا يمكن أن يشغلها سوى من كان مواطنا رومانيا، فالأوّل كان مُثنّى (Duumvir) بمدينتي: قادس (Gades) وقرطاجنّة (Carthagène)[31]، كما كان حاميا وراعيا

(Patronus coloniae) لهذه الأخيرة[32].

وقد أكّدت مصادر متنوّعة ذلك، فبالنّسبة لمدينة قادس أفصحت الكتابات الأدبية، أنّ "يوبا الثاني" مارس فيها منصب المثنى (Duumvirat). حيث ذكر "فيستوس أفينيوس"[33] قائلا: "تلقّى يوبا تشريفا ليكون مثنى بقادس". وقد ورد نفس التأكيد في بعض النقوش[34]، كما لم تُهمل المسكوكات تخليد هذا الحدث[35]. ولو أنّ اختياره، كما يقول "جيروم كاكوبينو"[36]، كان من قِبَل القادسيين ليكون الرجل الثاني الذّي يحكم في بلديتهم، إلاّ أنّ هناك من يعتقد أنّه عُين فيها قنصلا من قِبَل "أغسطس"[37]. وحسب رأيي، فالأرجح أنّه عُيّن من طرف هذا الأخير، وربّما كان باقتراح من مجلس المدينة.

وبقرطاجنّة (Carthagène)، أُستُدعي ليعتلي نفس الوظيفة من قِبَل ديكوريونات (Decurions) هذه المستوطنة، أي في منصب قاضي بلدي[38]. حيث أثبتت نقيشة فخرية تعيّينه كمثنى لمدّة خمس سنوات، وتظهر فيها، كذلك، وضعيته كراعي وحامي للمستعمرة[39] (أنظر النقيشة التي ورد فيها ذكر لهذا المنصب في الملحق).

كما تثبت نقودهذه المستعمرة أنّه عُيّن، بالفعل، مثنى بها لنفس المدّة[40] (أنظر القطعة النقدية رقم: 2 في الملحق)، بمعنى أنّه كان مثنى خماسي (Duumvir quinquennal). وكما هو معلوما، فإنّ المثنى هو القاضي الأعلى في المستعمرة الرومانية أو البلدية[41]، وقد أمضى على رأس هذا المنصب فترة مدّتها خمس سنوات، مع "أتيليوس" (Cn. Attellius)، والذّي يُحتمل أنّه مواطنا من أصل محلّي[42].

وحسب بعض الدراسات، فإنّ القُضاة المعيّنين لمدّة خمس سنوات بصفة شرفية بقرطاجنّة، لا يستطيعون تولّي المسؤولية فعليّا لوظيفتهم القضائية، لذلك، كانوا يعيّنون بدلا عنهم "برايفيكتوس" (Praefectus)[43]. وبناء عليه، قيل أنّ "يوبا الثاني" كان قد اختار من ينوب عنه في تلك الوظيفة القضائية، مع عدم نفي إمكانية حضوره المباشر في المدينتين[44]. لكن هناك من يستبعد هذا الحضور أو يراه، على أقّل تقدير، أنّه لم يكن بصفة متواصلة، بل، كان يتواجد بها في أوقات محدّدة[45].

وبالنّسبة لابنه "بطليموس"، فقد ورث مناصب والده بتلك المدن الاسبانية[46]، حيث كان، هو الآخر، مثنّى (Duudmvir) بقرطاجنّة[47]، حين تولّى فيها نفس منصب والده، أي مثنّى لمدة خمس سنوات[48]، (أنظر القطعتين النقديتين رقم:3 و4 في الملحق).ويرى "ستيفان اكزال"[49]، أنّه أُنتُخِب لتلك الوظيفة وهو لا يزال شابا، أي أثناء حياة والده، من خلال ما تمّ تسجيله على قطعتين من القطع النقدية الصادرة بهذه المدينة خلّدت فيهما هذا

التشريف، واحدة تخليدا لوالده والأخرى خلّدته هو، حيث يظهر فيها وهو في ريعان شبابه[50]. لكن، ليس بالضرورة أن يكون حدوث ذلك في نفس الوقت الذّي أصبح فيه والده راعيا للمستعمرة، مثلما اقترح أحد المؤرّخين[51].

يستدعي منا أمر تعيين ملوك موريطانيا في تلك الوظائف التساؤل: لماذا كانت روما تعطي لملوك زبائن، كالملك "يوبا الثاني" وابنه "بطليموس" وظائفا خارج ممالكهم؟ هل تعتبر مجرّد تشريفات فقط، أم هناك غرضا آخر خفيا وراء منحِها؟

يُرجّح أحد المؤرّخين أنّ تعيّينات "يوبا الثاني" وابنه "بطليموس" كانت في تلك المدن، تشريفية، لكنّه يعتقد، في ذات الوقت، أنّ الهدف منها هو تمتين العلاقات السياسية والاقتصادية بين مناطق الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط[52]، فهي تبرز علاقتهما بشبه الجزيرة الإيبيرية، فبالنّسبة لمدينة قادس، كانت تعدّ المدينة الفينيقية الأكثر أهمّية هناك، وذات قيمة كبيرة بالنّسبة لبلاد المغرب القديم، والسبب يعود إلى التجارة التي كانت تتعاطاها مع موريطانيا[53].

ويقول رأي آخر أنّ تلك المدن، وخاصة منها قرطاجنّة، عيّنت قضاة بصفة فخرية لبعض الشخصيات الأكثر أهمية بين أولئك الذين شاركوا في حروب كانتابريا (Cantabria)، والذين عيّنتهم، أيضا، حُماة للمستعمرة، ويشمل هذا التعيّين الملك "يوبا الثاني" ملك موريطانيا وابنه "بطليموس"[54].وهناك وجهة نظر أخرى، ترى أنّ تعيّين "يوبا الثاني"، بالتّحديد، بمدينة قادس يعدّ تأكّيدا على أنّ الملك لم يكن حضوره فيها رمزيا، بل، كان فعليا، وكان يمارس فيها وظيفته بصفة شخصية، أو كان يرسل من ينوب عنه في هذه المهمّة، والتي، كانت قد فتحت أمامه، حسب وجهة النظر هاته، فرصا عديدة لإجراء تحقيقاته الاستكشافية المتوسطية[55].

وفيما يخص مستعمرة قرطاجنّة، ففي الوقت الذّي لم تُقدّم المصادر الأدبية أيّة معلومات حول العلاقة بينها وبين هذين الملكين، قدّمت الإيبيغرافيا والمسكوكات، كما تمّ توضيحه، الدلائل على تلك العلاقة[56]، والتّي تثبت اعتماد روما عليهما كسفراء لها في تلك المدن الإيبيرية، أو أنّهما أدّيا وظيفة وسطاء، مكلّفين بتمثيل السلطة المركزية بروما في أوساط الجماعات الأهلية[57]. وفي ظل عدم وجود معطيات دقيقة عن الأسباب التي من أجلها تمّ تعيّين الملك "يوبا الثاني" كقاضي وإداري

بتلك المستعمرة، رأى أحد المؤرّخين أنّ المسألة لها علاقة بالنّفقات المرتبطة بإنشاء طريق أغسطس (Via Augusta)[58]، وعلى حد تعبيره، فإنّ المساهمة التي كان يقدّمها للإنفاق على المنشآت العمرانية للمستعمرة، جعلت

منه مرشّحا مثاليا لتعيينه مُثنّى من قِبَل مجلس هذه المدينة[59]، لكن، ومع ذلك، فإنّه لا يرى في هذا المقترح الدافع الرئيس، لأنّ هناك مدنا أخرى استفادت من هذه المخطّطات العمرانية الرومانية، ولا يوجد دليل على دور الملك الموريطاني فيها[60].

معنى تحليله، أنّ ما ذكره يعدّ دوافعا إضافية عزّزت الدافع الرئيس، لذا أجده يقدّم تبريرا آخر مفاده: أنّ التشريفات الممنوحة لهذا الملك ترتبط بمساهمته في تطوير اقتصاد المدينة، بما يمنحه لها من موارد اقتصادية ومالية، في المرحلة التي كانت تشهد فيها المدينة نهضة عمرانية واسعة أثناء عصر "أغسطس"[61]. وتدعيما لهذا الطرح، يرى البعض الآخر من الكُتّاب أنّ الدافع الحقيقي يعود إلى التبادلات التجارية، فهو يُلحّ على العلاقات المكثّفة بين إسبانيا ومملكة موريطانيا، والتي كان العصب المحرّك لها هو المدينتين قيصرية وقرطاجنّة، حيثتمّ عبرهما انتقال المنتوجات بين المنطقتين[62].

كما تعتقد دراسة أخرى أنّ منح تلك المناصب للملكين الموريطانيين في المدينتين الإسبانيتين، بالتّحديد، لم يكن بمحض الصدفة، بل، يعود لكون المدينتين الأكثر أهمّية بإسبانيا بتقاليدهما الفينيقية – البونيقية، وعبر مينائهما غادر مهاجرون إسبانيون نحو المستعمرات الأفريقية التي أنشأها "أغسطس" بموريطانيا[63]. بمعنى، أنّ هؤلاء المهاجرين قد لعبوا دورا ليكون الملكان في ذلك المنصب، نظرا للعلاقة الوطيدة بينهما وبين سكّان المستعمرات، بل، ومع كل المهاجرين الرومان المتواجدين في المملكة.

وهناك تفسيرا آخر، متعلقا بالجانب الديني، يرى أنّ تلك التشريفات تعود إلى الروابط الدينية بين مملكة موريطانيا وجنوب اسبانيا، والمتمثّلة في انتشار عبادة هرقل، خاصة، في قادس، والتّي تعدّ مهد النسل الأسطوري للملك، وأيضا، انتشار عبادات مصرية مثل عبادة الإلهة إيزيس في مدينة قرطاجنّة، وكما هو معلوما، فقد أوْلَى الملك "يوبا الثاني" وزوجته "كليوباترا سيليني" عناية كبيرة لهذه العبادة في مملكتهما[64]، ببناء معابدا لها، على حد تأكيدات "بلينوس الأكبر"[65]. ومن هذا المنطلق، فمن غير المستبعد أن تكون لملوك موريطانيا حركة مماثلة في تلك المدينتين، وهو تقليدا اتّبعه ملوك غيرهم خارج ممالكهم، أشرنا إلى بعضهم أعلاه.

فالسّبب الأوّل الذي كان وراء تشريف مدينة قادس للملك "يوبا الثاني"، كما تراه إحدى الدراسات، يكمن في الأهمّية التي أولاها الملك لوضع شجرة نسبه التي يربطها بهرقل قادس[66]. يبدو لي أنّ تعدّد هذه التفاسير جاء نتيجة لوجهة نظر "ستيفان اكزال"[67]، التي يقترح فيها أنّ قادس وقرطاجنّة هما من التمستا منه قبول تلك الوظائف البلدية العليا فيهما.

ولا بدّ من لفت الانتباه، هنا، أنّ روما كانت ترسل قضاة يُطلق عليهم (Praefecti)، أي ولاّة (Préfets)، لبعض المدن لحكم سكّانها والسهر على تطبيق القانون الروماني فيها، والمدن المعنية هي تلك التي، بعد أن تأكّد عدم وفائها للشعب الروماني، وتمّ إخضاعها من جديد تحت سيطرته، يصبح سكّانها يتمتّعون بامتيازات وإعفاءات أقّل من الامتيازات الممنوحة لسكّان المستعمرات والبلديات الأخرى، التي لم تُبدِ محاولات للخروج عن السيطرة الرومانية، لذلك، يلجأ الرومان بأنفسهم إلى الحكم فيها، إلى جانب حاكمها المحلّي، وهو حال بعض مناطق اسبانيا التي خرجت مرارا عن السيطرة الرومانية، وكان قادة روما، في كل مرّة، يعيدونها إلى نفوذهم[68].

وبناء عليه، أعتقد أنّ الوظيفة التي مُنحت لـ "يوبا الثاني" ولابنه في مدينتي: قادس وقرطاجنة، لم تكن مجرّد تشريف فقط، بل، كانت مهمّة كلّفتهما بها روما لتطبيق القوانين الرومانية والسهر على تنفيذها، ومن ثم فهي تعدّ، أيضا، وظيفة حقيقية، على اعتبار أنّهما مواطنين رومانيين أوّلا، كما أنّ هذا الأمر ليس بالغريب على السياسات الرومانية ثانيا، التي كانت روما تمنح من خلالها مثل هذه الوظائف الإدارية لملوك أصدقاء وحلفاء، بل، ولأبنائهم وأحفادهم، وهي الأمثلة التي ذكرتُ البعض منها مع بداية هذا العنصر.

وفيما يخص مسألة تأريخ هذه الوظائف، نجد تضاربا بين الدراسات الحديثة بشأنها، فمنها من رأت أنّ منصب "يوبا الثاني" كان بين سنتي: 3 و4 م[69]، ومنها من أخّرت المسألة، نوعا ما، وأرجعتها إلى سنة 9 م، من خلال تأريخ القطعة النقدية التي خلّدت فيها مدينة قرطاجنّة ذلك الحدث[70]. الملاحظ أنّ الاختلاف بينها ليس كبيرا، فهي ترى أنه عُيّن في تلك المناصب في السنوات الأولى من بداية القرن الأوّل الميلادي. أمّا بالنّسبة لابنه، فلا توجد إشارات تفيد في تحديد تأريخ مناصبه بدقّة.

3. امتياز إصدار النقود الذهبية

من الامتيازات التي تمتّع بها ملوك موريطانيا، حق سك نقودا ذهبية، وهو امتيازا نادرا منحه للملوك التابعين لروما، وقد تحصّل عليه عدد قليل منهم[71]. فقبل اكتشاف القطع الذهبية الصادرة في مملكة موريطانيا، كان هذا الامتياز حكرا على ملوك البوسفور[72]. وينص التشريع الروماني على أنّ الأباطرة، وحدهم، يحتفظون بحق سك النقود الذهبية، وبالتّالي، فهم يمنعونها عن الملوك التابعين لروما[73].

وفي بلاد المغرب القديم كانت بداية منح هذا الامتياز للملوك المحلّيين، مع بعض ملوك نوميديا، الذين كانت لهم إصدارات ذهبية، ولو أنّ عددها قليلا، فقد أحصى "موللير" اثنين منها نسبهما إلى الملك "ميكيبسا"[74].

أما بالنّسبة لمملكة موريطانيا، فقد أصدر الملك "يوبا الثاني" عددا منها، وصلتنا منها قطعتين، اكتشفت الأولى سنة 1930، والثانية مصدرها المستعمرة بناصا (Banasa)[75]. فبما أنّ إحداها كانت تُظهر شكل الملك وهو شابا، طرح "جون مازار"[76]أطروحة تنصّ على أنّ إصدارها كان لغرض تخليد زواج الملك، ورأى في الثانيةأنّها تخلّد حدث تأليه زوجته "كليوباترا سيليني"[77].

أمّا ابنه "بطليموس" فقد أصدر منها ثلاث قطع[78]، واحدة منها تمّ اكتشافها فيسنة 1882، بقورايا (Gouraya)، بالقرب من عاصمته قيصرية[79]. تُمثّل شارات النصر التي منحها "تيبيريوس" لـ "بطليموس"، كتعويض عن خدماته خلال حرب "تكفاريناس"[80] (أنظر القطعة النقدية رقم:6 في الملحق).

هناك تضاربا حول السنة التي صدرت فيها، على الرغم من أنّه نُقشت عليها سنة حكمه وهي:XVIII. فبينما يرى كل من "دو لا بلانشير"[81]، و"فيكتور وايل"[82] أنّها تعود إلى السنة السابعة عشر من حكم الملك، فإنّ "ستيفان اكزال"[83]يقول أنّها تعود إلى السنة التاسعة عشر من حكمه،أي خلال سنة 38 – 39 م، كما أنّ هناك من يرى أنّها سُكّت في سنة 37 م، أي السنة التي تصادف السنة الثامنة عشر من حكم بطليموس[84].وتعتقد دراسة أخرى أنّها صدرت في سنة 40 م[85]. يرجع هذا التضارب لاختلافهم حول السنة التي حكم فيها الملك مشاركة مع والده.

كما كانت له قطعة أخرى مؤرّخة بالسنة الأولى من حكمه (أنظر القطعة النقدية رقم:5 في الملحق)، من الممكن أنّها كانت تخلّد حدث اعتلائه العرش[86]، ممّا يؤكّد أنّ الإمبراطور "تيبيريوس" هو من منحه هذا الامتياز[87]. وتمّ اكتشاف عملة ثالثة في سنة 2013، بمنطقة تبعد عن ليكسوس حوالي عشرة كلم، وهي عبارة عن نصف – أوريوس[88]، (أنظر القطعة النقدية رقم:7 في الملحق)، مُؤرّخة بالسنة الثالثة عشر من حكمه، والمسجّلة على ظهر القطعة، والموافقة للسنة الخامسة والثلاثون أو السادسة والثلاثون ميلادي، اعتمادا على تولّيه الحكم في سنة 22 أو 23 م[89].

وبعد تحليل الظروف التي صدرت خلالها هذه القطعة، تمّ التوصُّل إلى اقتراح مفاده: أنّ الملك خلّد عبرها حدثا مهمّا يتعلّق بألعاب السيرك، أو المصارعة أو منافسات رياضية أخرى، وجرت هذه التظاهرات في مملكته، في السنة الثالثة عشر من حكمه. فهي تعبّر عن احتفاء بذكرى ودعاية للملك، الذّي تظهره كراعي ومنظّم لتظاهرة كبرى، خصوصا وأنّها اكتشفت بالقرب من مدينة ليكسوس، المدينة الوحيدة في القسم الغربي من المملكة التي يتواجد بها مدرّج (Amphithéatre)[90].

يمكن أن يكون هذا التحليل صائبا، لكنّني أرى أنّ تمثيل إلهة النصر عليها يدلّ، من المحتمل جدّا، على أنّه قد خلّد انتصارا على حدث ما في مملكته، تغاضت المصادر عن الإشارة إليه، بسبب، ربّما، أنّه لم يصل إلى انتفاضة مماثلة لانتفاضة تكفاريناس، تمكّن، على إثرها، الملك من السيطرة على زمام الأمور دون مساعدة القوّات الرومانية.

وقد بدت لـ "جون مازار"[91] أنّ نقود موريطانيا الذهبية تدخل في إطار النقد الشرفي، الممنوح للملكين: "يوبا الثاني" و"بطليموس"، والسبب من وجهة نظره، يعود للروابط الشخصية التي جمعتهما بالإمبراطور، والمقصود بها علاقة التبنّي التي كانت بين "أغسطس" و"يوبا"، وعلاقة القرابة التي جمعت "بطليموس" و"كاليكولا"، وهو امتيازا يقومان بإصداره أثناء المناسبات الاستثنائية كتولية العرش وغيرها.

ففي حالة الملك "يوبا الثاني"، فمن المؤكّد أنّ "أغسطس" هو من سمح له بذلك، لكن بالنّسبة لابنه، لا أعتقد أنّ "كاليكولا" هو الذّي منحه هذا الامتياز، لأنّ قطعتين من الثلاث التي أصدرها "بطليموس" صُكتا قبل عهد هذا الإمبراطور، وبناء عليه، فإنّ هذا الامتياز يكون قد منحه إياه "تيبيريوس"، كما تمّت الإشارة إليه قبل قليل، لكنّني أرجّح أنّ الملك واصل ممارسة حق استفاد منه والده من قبل، وتكون، بذلك، مملكة موريطانيا قد تمتّعت بهذا الامتياز منذ أن أعيد إنشاؤها في سنة 25 ق. م، وأنّ إصداراتها الذهبية كانت عديدة، لكن لم يتم الكشف عن المزيد منها.

4. امتيازات أخرى

ومن الامتيازات الأخرى منح مناطق للحكّام – الزبائن تُضاف إلى ممالكهم، وتوجد أمثلة عديدة في مناطق متفرّقة، لا يتّسع المجال لذكرها. وبالنّسبة لمملكة موريطانيا، فقد استفادت، بدورها، من هذا الامتياز على عهد الملك "يوبا الثاني"، لأنّني أعتقد أنّ أراضي الجيتول التي مُنحت له[92]، تدخل في هذا الإطار.

بالإضافة إلى ذلك، وفّرت روما لهذه الممالك الحماية العسكرية، تدعيما لجيش الملك، والتي تكون في بعض الأحيان قريبة منه، مُمثّلة في الحاميات المتواجدة في مملكته[93]. لأنّ الملوك الذين هم في مثل حالة "يوبا الثاني" تواجههم تحدّيات أمنية جمّة، وخير نموذج لها هو مملكة موريطانيا.

كما لعب الرومان، أيضا، دورا مهمّا في تثبيت حكمهم بمنحهم لقب "ملك صديق وحليف للشعب الروماني"، فساهموا بذلك في استقرار سلطتهم أمام أخطار النزاعات المحلّية، التي كانت تُقوّض حكمهم. لذا، كان هؤلاء الملوك مخلصين لروما، حيث التزموا بالدور الذّي أُملي عليهم[94]، وبالطبع، فقد استفاد ملوك موريطانيا من هذه الحماية والدعم العسكري، والنتيجة توطيد أركان حكمهم.

ويمكن ذكر، من ضمن الامتيازات، حصول الملوك التابعين لروما على المواطنة الرومانية، الذين طالتهم، تقريبا، كلّهم، منهم الملك "هيرود الكبير" ملك مملكة يهوذا وأبنائه وأحفاده، وملوك بونط (Pont) وغيرهم من ملوك وأمراء الشرق[95]. فكما هو معلوما، أصبحت معايّير منح المواطنة سَلِسَة منذ عهد "أغسطس"، الذّي فتح المجال للملوك الحلفاء ليصبحوا مؤهّلين ليكونوا مواطنين رومانا، إضافة إلى ذلك، مُنِحَ هذا الامتياز إلى النُخب المحلّية[96].

ولم يُستثن ملوك موريطانيا من هذا الحق[97]. فقد تلقّوا المواطنة الرومانية على غرار حكّام حلفاء آخرين لروما، والتي كانت وسيلة لدعم روابط الإخلاص بينها وبينهم، وأيضا، لتجعلهم يؤدّون دور النموذج الأمثل لدى رعاياهم لرومنة المملكة[98]. فقد منح "أكتافيوس" المواطنة للملك "يوبا الثاني"، وهو ما يؤكده اسمه الثلاثي: Caius Iulius Iuba[99]، أمّا بالنّسبة لابنه، فيقول "ستيفان اكزال"[100] أنّه ورثها عن والده، ونقلها، بدوره، إلى عبيده المحرّرين، الذين حملوا لقب "كايوس إيوليوس" (Caius Iulius)، وأصبحوا هم، أيضا، مواطنين رومانا.

وتعد المواطنة علامة شرف ومساواة، فالملك – المواطن الروماني يظهر، خلافا للمُعتاد، في عيون الرومان، مجردا من صفته كملك، أي مواطنا عاديا، لكن، هذه الترقية تجعله أمام رعاياه أعلى درجة منهم، والذين يعدّون بالنّسبة لروما غرباء (Pérégrins)[101].

كما أنّ منح المواطنة إلى النخبة من السكّان المحلّيين داخل المملكة، انعكس إيجابيا على السياسة الرومانية، فعند تحويل مملكة موريطانيا إلى مقاطعة، فإنّ هذه النخبة لم تُبدِ أي اعتراض على التواجد الروماني المباشر، بل، ساندت الرومان أثناء إخمادهم لثورة "أيدمون"[102].

وفي بعض الأحيان، كانت النخب في الممالك التابعة لروما تسعى للتخلّص من ملوكها[103]. وقد حدث شيء مماثل في مملكة كوماجين، ففي سنة 17م، عقب وفاة ملكها "أنتيوخس الثالث" (Antiochos III)، طلبت نخبتها، التي منحتها روما المواطنة الرومانية، إلغاء نظام الملَكِيَة واستبداله بنظام المقاطعة[104].

وقد أدّى منحهم المواطنة الرومانية إلى ارتقائهم الطبقي، بأن أصبحوا يرتبطون بعلاقات مميّزة مع العائلات الرومانية النبيلة، بل، أكثر من ذلك، كانت صلتهم وثيقة بالبيت الإمبراطوري، ومنها علاقة "يوبا الثاني"، بالبلاط الروماني، وبعائلة بروقنصل مقاطعة البروقنصلية "كورنيليوس لونتولوس" (Cn. Cornelius Lentulus Cossus)، الذّي تعرّف عليه عن قرب لأنّه حارب معه بعض القبائل، وتواصلت هذه العلاقة في زمن ابنه "بطليموس"، فكانت للأخير روابط حسنة مع ابن "لونتيلوس"، الذّي كان مندوبا (Légat) بجرمانيا العليا، والملقّب بالجيتولي[105]. كما كان للملوك المهمّين منهم والكبار، روابط مع أعضاء مجلس الشيوخ وأعضاء العائلة الإمبراطورية ككل[106].

يبدو أنّ ملوك موريطانيا قد عقدوا أيضا روابطا متينة مع عائلة إمبراطور المستقبل "كالبا" (Galba)، وهو ما يؤكّده ذلك الإهداء الموجّه للملك "بطليموس" من قِبَل هذه العائلة، بمدينة "توراكينا" (Terracina)، وللتّذكير، فإنّ جد هذا الإمبراطور كان مثقّفا، ويُحتمل أنّ الملك "يوبا الثاني" كان قد تعرّف عليه في مرحلة شبابه التي قضاها بروما، وتردّد عليه للاستفادة من معارفه، وتواصلت العلاقة بين العائلتين، التي تجلت آثارها في الجيل الموالي[107].

5. خاتمة:

بعد حصر الامتيازات الممنوحة من قِبَل روما لملوك موريطانيا، نصل لتقديم بعض الملاحظات والاستنتاجات، وهي كالتالي:

- سمحت لنا المصادر، على رغم قلّة المعلومات التي احتوتها، بالتعرُّف على الامتيازات التي حصل عليها ملوك موريطانيا من روما.

- كانت روما تمنح لهم تلك الامتيازات كمكافأة عن خدماتهم لها، وإخلاصهم في تنفيذ الالتزامات المفروضة عليهم.

- تنوّع الامتيازات، بين تكريم بشارات النصر، التي كانت تكافئ بها روما قادتها على منجزاتهم، خاصة، أثناء فوزهم في الحروب، وامتياز إصدار نقودا ذهبية، رغم أنّها كانت حكرا على الإمبراطور، وتعيين ملوك موريطانيا ممثلين لها في بعض حواضر المقاطعات الإسبانية، بالإضافة إلى امتيازات أخرى، كمنحهم المواطنة الرومانية، التي جعلتهم في نفس الدرجة مع أفراد الطبقة الراقية في روما، كما وفّرت لهم روما الحماية بفضل دعمها العسكري، إضافة إلى مد رقعتهم الجغرافية عن طريق إضافة أراضي لممتلكاتهم، وتمتعهم بحرية في تسيير شؤون مملكتهم الداخلية، ولو أن هذا الأمر في بعض الأحيان ، يكون نسبيا.

- وبالنسبة للمغزى من منح شارات النصر لملوك موريطانيا، فهو يهدف إلى مكافأتهم والاعتراف الرسمي للملك بخدماته، وتثبيته في الحكم. بل، أكثر من ذلك، ساهمت كل تلك الامتيازات في تثبيت ملوك موريطانيا على عرشهم.

- كشفت الدراسة أنّ التشريفات التي تلقّاها ملوك موريطانيا لم تكن من قِبَل روما، فحسب، بل، كانت من مناطق عديدة ببلاد الإغريق، والتي تجلّت في نقوش مُهداة لهم، وتخليد ذكراهم بتشييد معالما تحمل تماثيلهم.

- الملاحظ أن تعيينهم في حواضر خارج مملكتهم يدور حول مغزاه جدالا بين المؤرّخين، لعدم إفصاح المصادر عن السبب الحقيقي من ورائه، فهو يعد من منظور البعض امتيازا، ومن وجهة نظر البعض الآخر، يتعدى أن يكون مجرد تشريفا. ومهما يكن الأمر، فمن خلال مناقشة الموضوع يمكن ترجيح أنّه كان امتيازا، وفي ذات الوقت، تكليفا بهمة.

– كما يظل الجدال محتدما حول مسألة امتياز إصدار العملة الذهبية، والسبب حسب اعتقادي، مردُّه لعدم اكتشاف المزيد من هذه القطع، التي من شأنها الفصل في المسألة، فإن كانت وفيرة، فإنّها تنفي اعتبارها كامتياز. لكن، في الوقت الراهن، وفي ظل ندرتها، فالرأي الغالب أنّها تُعد فضلا من روما لملوك موريطانيا.

– ساهمت هذه الامتيازات في رومنة بعض السكان المحليين، بفضل حصولهم على المواطنة الرومانية، والتي لم تقصر على ملوك موريطانيا لوحدهم، بل، عمل هؤلاء على منحها لبعض الفئات من رعاياهم.

7. الهوامش:

[1]Coltelloni-Trannoy, Michèle, (1993 – 1995), les liens de Clientèle en Afrique du Nord, du IIe siècle av. J – C. jusqu'au débutdu principat, Bulletin Archéologique, n° 24, p. 67.
[2]Josèphe,Flavius, (1982), La guerre des Juifs, traduit par René Harmand, Paris,Librairie Ernest Leroux, I,21, 11.
[3]Tite-Live, (1869), Histoire romaine, traduit par M. Hesnard,Paris, édition Firmin Didot Frères, XXVII, 4, 9.
[4]Ibid, XXX, 15, 11.
[5]Mazard,Jean, (1955),Corpus Nummorus Numidiae Mauretaniaeque, Paris, Arts et métiers graphiques, N°84 – 85, 88.
[6]Hugoniot, Christophe, (2000), Rome en Afrique. De la chute de Carthage aux débuts de la conquête arabe, Paris,Champsd'Université Flammarion, p. 51.
[7]Mazard,Jean, op - cit, n° 193 – 195.
[8]Coltelloni-Trannoy, Michèle, op – cit, p. 74.
[9]Cassiusn, Dion, (1870), Histoire romaine, traduit par Étienne Gros, Paris,édition Didot Frères, LV, 28, 3.
[10]Mazard,Jean, op - cit, n° 193 – 195, p. 88.
[11]Hugoniot, Christophe, op - cit, p. 50.

[12]Tacite, Les Annales, (1859), traduit par J. L. Burnouf, Paris,Librairie Hachette, IV, 26.
[13]Mazard,Jean, op - cit, n° 399, p. 128, n° 440, 442- 443, pp. 134 – 135.
[14]Coltelloni-Trannoy, Michèle, (2005), Rome et les rois « amis et alliés du peuple romain » en Afrique. (1er siècle av. J – C/ 1 er siècle ap. J –C), Pallas, n° 68, note 27, p. 123.
[15]Gsell,Stéphane,(1927), Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, Paris,Librairie Hachette, t. 8, pp. 281– 284.
[16]Coltelloni-Trannoy, Michèle, Rome et les rois …, op – cit, p. 123, et note 27, p. 123.
[17]Ibid, p. 123.
[18]Suétone, (1845), La vie des douze Césars, traduit par M. Baudement, Paris,éditeur J.-J. Dubochet, Le Chevalier, Auguste, XLVIII , 2.
[19]Coltelloni-Trannoy, Michèle, Rome et les rois …, op – cit, pp. 123 – 124.
[20]Roller,Duane W.,(2003), The world of Juba II and Kleopatra Selene. Royal scholarship on Rome's African frontier, New - York, Routledge, p. 156.
[21]Ghazi Ben Maissa,Halima, (1995), Encore et toujours sur la mort de Ptolémée, le roi Amazigh de Maurétanie, Hespéris – Tamuda, vol. 33, p. 33.

[22]Berbrugger, A., (1861), Dernière dynastie maurétanièn‌ne Juba II – Cléopatre Séléné – Ptolémée, Revue Africaine, t. 5, p. 86; Gsell,Stéphane, op – cit, p. 283.

[23]Kontorinis, Vassa N., (1975), Le roi Hiempsal II de Numidie et Rhodes, l'Antiquité Classique, t. 44, fasc. 1, p. 99.

[24]محمد التازي سعود، (2006)، الإلمام بخلاصة تاريخ أرض المغارب قبل الإسلام، الرباط،مطبعة المعارف الجديدة، ص 141.

[25]Gsell, Stéphane, op – cit, p. 283.

[26]Ghazi Ben Maissa, Halima, op – cit, p. 33.

[27]Jacques, Françoiset Scheid, John, (1922), Rome et l'intégration de l'empire 44 av. J- C – 20 ap. J – C, Paris, P.U.F.,p. 204.

[28] Ibid, p. 204.

[29]Roller,Duane W.,op – cit, p. 274.

[30]Jacques, Françoiset Scheid, John, op - cit, p. 204; Coltelloni-Trannoy, Michèle, Rome et les rois …, op – cit,p. 124

[31]Salama, Pièrre, (1955),la Colonie de Rusguniae d'après les inscriptions, Revue Africaine, n° 99, p. 49; Seguí Marco, Juan José, (1996), Un aspecto particular en las relaciones hispano – africanas durante el Alto Imperio : los patrocinios públicos, L'Africa Romana, Università di Sassari, Roma, Vol. 3, p. 1557 ; Gsell,Stéphane, op – cit, pp. 207 – 208 ; Hugoniot, Christophe, op – cit, p. 50; Roller, Duane W., op – cit, p. 156.

[32]Salama, Pièrre, op - cit, p. 49; Roller, Duane W., op – cit, p. 156.

[33]Avienus, Rufus Festus, (1843),Description de la terre. Les régions maritimes, traduit par Despois et Éd. Saviot, Paris,édition C.L.F. Panckoucke, 280.

[34]Mommsen, Théodore, Corpus Inscriptionum Latinarum (Cité C.I.L.), Berlin, éd. Mommsen, II, 3417.

[35]Jean Mazard, op - cit, n° 397, p. 126.

[36]جيروم كاركوبينو، (2008)، المغرب العتيق، ترجمة: محمد التازي سعود، الرباط، أكاديمية المملكة المغربية، ص 249.

[37]Seguí Marco, Juan José, op- cit, p. 1557.

[38]Berbrugger,A.,op - cit, p. 85؛249 جيروم كاركوبينو ، المرجع السابق، ص

[39]C.I.L., II, 3417.

[40]Müller,Ludwig, (1862),Numismatique de l'ancienne Afrique, Copenhague, Imprimerie de Bianco Luno, t. 3,n° 108, p. 111; Mazard,Jean, op - cit, n° 397, p. 126.

[41]Roller, Duane W., op – cit, p. 156.

[42]Ibid, pp. 156 - 157

[43]Beltran,Antonio, (1980),Juba II y Ptolomeo, de Mauritania, II viri quinquennales de Carthago Nova, Caesaraugusta, n° 51 – 52, p. 134.

[44]Domínguez Monedero, Adolfo J., (2017), Rex Iuba, monarca e intellectual helenístico, y la Hispania de Augusto, Gerión, vol. 35,1, p. 78.
[45]Beltran, Antonio, op – cit, p. 134.
[46]Roller, Duane W., op – cit, p. 157.
[47]Mazard, Jean, op - cit, n° 512, 514, p. 146.
[48]Domínguez Monedero, Adolfo J., op – cit, p. 75.
[49]Gsell, Stéphane, op – cit, p. 232.
[50]Müller,Ludwig, op – cit, n° 204, 207, p. 131; Heiss, Aloïss,(1870), Description générale des monnaies antiques de l'Espagne, Paris,Imprimerie Nationale, n° 6 – 7, p. 269, et pl. XXXV.
[51]Domínguez Monedero, Adolfo J., op – cit, p. 75.
[52]Roller, Duane W., op – cit, p. 156.
[53]Seguí Marco, Juan José, op- cit, p. 1557.
[54]Beltran, Antonio, op – cit, p. 133.
[55]Domínguez Monedero, Adolfo J., op – cit, p. 74.
[56]Ibid, p. 75.
[57]Coltelloni-Trannoy, Michèle, (1997), Le royaume de Maurétanie sous Juba II et Ptolémée (25 av. J.– C - 40 ap. J.-C.), Paris,éditions du CNRS, p. 119.
[58]Domínguez Monedero, Adolfo J., op – cit, p. 75.
[59] Ibid, p. 78.
[60] Ibid, p. 76.
[61]Ibid, p. 76.
[62]Beltran, Antonio, op – cit, pp. 138 – 140.
[63]Domínguez Monedero, Adolfo J., op – cit, p. 75.
[64]Ibid, p. 77
[65]Pline l'Ancien, (1877), Histoire naturelle, traduit par E. Littré, Paris,Librairie Hachette, V, 10, 1.
[66]Domínguez Monedero, Adolfo J., op – cit, p. 78.
[67]Gsell, Stéphane, op – cit, p. 232.
[68] De Furgault,Nicolas, (1824),Dictionnaire des antiquités grecques et romaines, Paris, Imprimerie d'Auguste Delalain, p. 428.
[69]Domínguez Monedero, Adolfo J., op – cit, note 88, p. 75.
[70]Beltran, Antonio, op – cit, pp. 135 – 136;Roller, Duane W., op – cit, p. 157.
[71]Hugoniot, Christophe, op – cit, p. 51.
[72]Mazard, Jean, (1952), Le monnayage d'or des rois de Numidie et de Maurétanie, Revue Numismatique, n°14, p. 6.
[73]Gsell, Stéphane, op – cit, p. 280 ; Mazard, Jean, Le monnayage d'or …, op – cit, p. 1.
[74]Müller,Ludwig, op – cit, n° 2 6 et 7, pp. 16, 20.

[75]Mazard, Jean, Le monnayage d'or …, op – cit, p. 2.

[76]Mazard, Jean, Corpus…, op - cit, n° 297, p. 108.
[77]Ibid, n° 298, p. 108.
[78]Roller, Duane W., op – cit, note 51, p. 253.
[79]Charrier,Louis, (1888),Monnaie d'or de Ptolémée, roi de Maurétanie, Revue Belge de Numismatique, Bruxelles, p. 135; Mazard, Jean, Le monnayage d'or …, op – cit, p. 1.
[80]Charrier,Louis, op – cit, pp. 135 – 136.
[81]De la Blanchère, Marie – René, (1882),Monnaie d'or de Ptolémée, roi de Maurétanie, Bulletin de Correspondance Africaine, fasc. V, 1, p. 201.
[82]Waille, Victor, (1897), Découverte d'un second Ptolémée d'or à Cherchel, Revue Africaine, vol. 41, p. 386.
[83]Gsell, Stéphane, op – cit, p. 280.
[84]Hugoniot, Christophe, op – cit, p. 55; Duane W. Roller, op – cit, p. 253.
[85]El Harrif,Fatima –Zohra et Sbihi,Rachid, (2017),À propos d'un quinarivs- aureus- inédit de Ptolémée découvert à Khemis as - Sahel, Hespéris - Tamuda, t. 52, 2, p. 226.
[86]Gsell, Stéphane, op – cit, p. 280.
[87]Charrier,Louis, op – cit, p. 137.
[88]El Harrif,Fatima –Zohra et Sbihi,Rachid, op – cit, p. 221.
[89]Ibid, pp. 221, 226.
[90]Ibid, pp. 226 – 228.
[91]Mazard, Jean, Le monnayage d'or …, op – cit, p. 18.
[92]Cassius,Dion, LIII, 26.
[93]Jacques, Françoiset Scheid, John, op - cit, p. 204.
[94]Ibid, p. 204.
[95]Sartre,Maurice, (1991),L'Orient romain. Provinces et sociétés provinciales en Méditerranée Orientale d'Auguste aux Sévères (31 avant J. C – 235 après J.C), Paris, Seuil, p. 61.
[96]Coltelloni-Trannoy, Michèle, Rome et les rois …, op – cit, p. 124.
[97]Gsell, Stéphane, op – cit, p. 207; Coltelloni-Trannoy, Michèle, les liens de Clientèle…, op - cit, p. 60.
[98]Hugoniot, Christophe, op – cit, p. 50
[99]محمد التازي سعود ، المرجع السابق، ص 130.
[100]Gsell, Stéphane, op – cit, p. 208.
[101]Sartre,Maurice, op – cit, p. 61.
[102]Gascou, Jacques, (1978), la succession des bona vacantia et les tribus romaines de Volubilis, Antiquités Africaines, n° 12, p. 114.

[103]Lerouge – Cohen,Charlotte, (2016),Prestige et généalogie: le cas des royaumes alliés et amis de Rome, in: Leprestige à Rome à la fin de la République et au début du principat, Paris, éditions de Boccard, p. 158.

[104]Tacite, II, 42, 5.
[105]Coltelloni-Trannoy, Michèle, Rome et les rois …, op – cit, pp. 124 – 125.
[106]Jacques, Françoiset Scheid, John, op - cit, p. 204.
[107]Roller, Duane W., op – cit, pp. 196 - 170; Coltelloni-Trannoy, Michèle, les liens de Clientèle…, op - cit, p. 68; Coltelloni-Trannoy, Michèle, Rome et les rois…, op – cit, p.125.

8. قائمة المراجع:

1- سعود، محمد التازي، (2006)، الإلمام بخلاصة تاريخ أرض المغارب قبل الإسلام، الرباط،مطبعة المعارف الجديدة.

2- كاركوبينو، جيروم، (2008)، المغرب العتيق، ترجمة: محمد التازي سعود، الرباط،أكاديمية المملكة المغربية.

3- Avienus, Rufus Festus, (1843), Description de la terre. Les régions maritimes, traduit parDespois et Éd. Saviot, Paris, C.L.F. Panckoucke.

4- Beltran, Antonio, (1980), Juba II y Ptolomeo, de Mauritania, II viri quinquennales de Carthago Nova, Caesaraugusta, n° 51 – 52, pp.133 – 141.

5- Berbrugger, A., (1861), Dernière dynastie maurétanienne Juba II – Cléopatre Séléné – Ptolémée, Revue Africaine, t. 5, pp. 81 - 92.

6- Cassius, Dion,**(**1870**),** Histoire romaine, traduit par Étienne Gros, Paris, Didot Frères.

7- Charrier, Louis, (1888), Monnaie d'or de Ptolémée, roi de Maurétanie, Revue Belge de Numismatique, Bruxelles, pp. 135 – 137.

8- Coltelloni – Trannoy, Michèle, (1993 – 1995), les liens de Clientèle en Afrique du Nord, du II[e] siècle av. J – C. jusqu'au début du principat, Bulletin Archéologique, n° 24, pp.59 – 82.

9- Coltelloni – Trannoy, Michèle, (1997), Le royaume de Maurétanie sous Juba II et Ptolémée (25 av. J.– C - 40 ap. J.-C.), Paris,éditions du CNRS.

10- Coltelloni – Trannoy , Michèle, (2005), Rome et les rois « amis et alliés du peuple romain »en Afrique. (1er siècle av. J – C/ 1 er siècle ap. J –C), Pallas, n° 68, pp. 117-144.

11- Mommsen, Théodore, (1863), Corpus Inscriptionum Latinarum, Berlin,éd. Mommsen.
12- De Furgault, Nicolas, (1824), Dictionnaire des antiquités grecques et romaines, Paris, Imprimerie d'Auguste Delalain.
13- De la Blanchère, Marie - René, (1882), Monnaie d'or de Ptolémée, roi de Maurétanie, Bulletin de Correspondance Africaine, fasc. V, 1, pp. 201 – 205.
14- Domínguez Monedero, Adolfo J., (2017), Rex Iuba, monarca e intellectual helenístico, y la Hispania de Augusto, Gerión, vol. 35,1, pp. 61- 85.
15- El Harrif, Fatima –Zohra et Sbihi, Rachid, (2017), À propos d'un quinarivs- aureus- inédit de Ptolémée découvert à Khemis as - Sahel, Hespéris - Tamuda, t. 52, 2,pp. 221 – 230.
16- Gascou, Jacques, (1978), la succession des bona vacantia et les tribus romaines de Volubilis,Antiquités Africaines, n° 12, pp. 109 – 124.
17- Ghazi Ben Maissa, Halima, (1995), Encore et toujours sur la mort de Ptolémée, le roi Amazigh de Maurétanie, Hespéris – Tamuda, vol. 33, pp. 2 –37.
18- Gsell, Stéphane, (1927), Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, Paris,Librairie Hachette.
19- Hatzfeld, Jean et Roussel, Pierre, (1909), Fouilles de Délos, exécutées aux frais de M. Le Duc de Loubat. Inscriptions, Bulletin de Correspondance Hellénique, vol. 33,pp. 472 – 522.
20- Heiss, Aloïss, (1870), Description générale des monnaies antiques de l'Espagne, Paris, ImprimerieNationale.
21- Hugoniot, Christophe, (2000), Rome en Afrique. De la chute de Carthage aux débuts de la conquête arabe, Paris,Champs d'Université Flammarion.
22- Jacques, François, et Scheid John, (1992), Rome et l'intégration de l'empire 44 av. J- C – 20 ap. J – C, Paris ,P.U.F., 2° éd., t. 1.
23- Josèphe, Flavius, (1982), La guerre des Juifs, traduit par René Harmand, Paris, Librairie Ernest Leroux.
24- Kontorinis, Vassa N., (1975), Le roi Hiempsal II de Numidie et Rhodes, l'Antiquité Classique,t. 44, fasc. 1, pp. 89 – 99.
25- Lerouge – Cohen, (2016), Charlotte, Prestige et généalogie: le cas des royaumes alliés et amis de Rome, in: Le prestige à Rome à la fin de la République et au début du principat,Paris, éditions de Boccard, pp. 149 – 160.
26- Mazard, Jean, (1952), Le monnayage d'or des rois de Numidie et de Maurétanie,

RevueNumismatique, n°14, pp. 1 – 20.

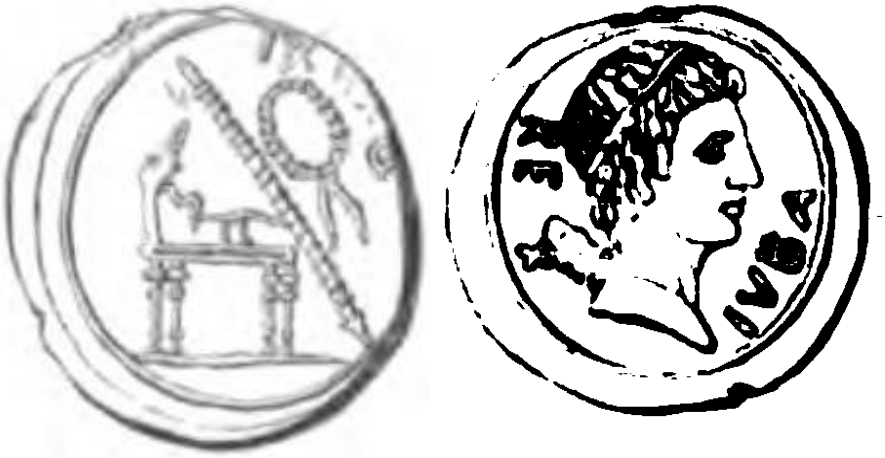
27- Mazard, Jean,**(**1955**),** Corpus Nummorus Numidiae Mauretaniaeque, Paris,Arts et métiers graphiques.
28- Meynier, Gilbert, (2007), l'Algérie, des origines de la préhistoire à l'avènement de l'Islam, Paris,la Découverte.
29- Müller, Ludwig, (1862), Numismatique de l'ancienne Afrique, Copenhague, Imprimerie de Bianco Luno,t. 3.
30- Pline l'Ancien, (1877), Histoire naturelle, traduit par E. Littré, Paris,Librairie Hachette.
31- Roller, Duane W., (2003), The world of Juba II and Kleopatra Selene. Royal scholarship on Rome's African frontier, New - York, Routledge.
32- Salama, Pièrre, (1955), la Colonie de Rusguniae d'après les inscriptions, Revue Africaine, n° 99, pp. 5 – 52.
33- Sartre, Maurice, (1991), L'Orient romain. Provinces et sociétés provinciales en MéditerranéeOrientale d'Auguste aux Sévères (31 avant J.C – 235 après J.C), Paris,Seuil.
34- Seguí Marco, Juan José, (1996), Un aspecto particular en las relaciones hispano – africanas durante el Alto Imperio : los patrocinios públicos, L'Africa Romana, Università diSassari, Roma, Vol. 3, pp. 1547 – 1564.
35- Suétone (Caius Suetonius Tranquillus), (1845), La vie des douze Césars, traduit par M. Baudement, Paris,éditeur J.-J. Dubochet, Le Chevalier.
36- Tacite (Publius Cornelius Tacitus), (1859), Les Annales, traduit par J. L. Burnouf, Paris,Librairie Hachette.
37- Tite – Live, Histoire romaine, (1869), traduit par M. Hesnard,Paris, édition Firmin Didot Frères.
38- Waille, Victor, (1897), Découverte d'un second Ptolémée d'or à Cherchel, Revue Africaine,vol. 41, pp. 386 – 387

9. ملاحقالدّراسة:

نقيشة تذكر وظيفة الملك يوبا الثاني بمستعمرة قرطاجنّة (Carthagène)

المصدر	نص النقيشة
C.I.L., II, 3417 = I.L.S., 840	**Régi Iubae re[gis] I Iubae filio, re[gis] / Iempsalis n(epoti), régis Gau[dae] / pronepoti, régis assiniss[ae] / pronepotis nepoti, / duumuir qquinq(uennalis) patron**

القطعة رقم 1: قطعة نقدية لـ "يوبا الثاني" مسجلا عليها شارات النصر



الظهر **الوجه**

الظهر	الوجه
الكرسي العاجي ، يرتكز عليه صولجان وبجواره تاج، وسُجّل في أقصى الطرف الأيمن عدد سنوات حكمه: **R (XX) XI**	رأس الملك "يوبا الثاني" متوّجة يوجد خلفها هراوة، رفقة كتابة اسمه ولقبه بالأحرف اللاتينية:**REX IVBA**

المصدر:Müller, Ludwig, op - cit, t. 3, n°70, p. 106.

القطعة رقم 2: **قطعة نقدية صادرة بقرطاجنّة مسجلا عليها نسب الملك "يوبا الثاني" ووظيفته**

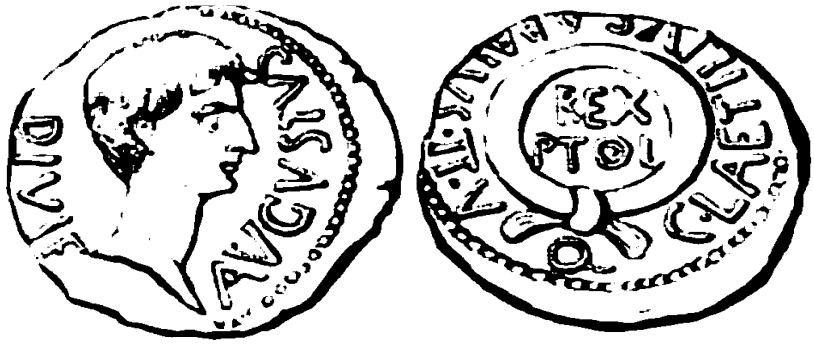


الظهر **الوجه**

الظهر	الوجه
ألات موسيقية تُستخدم عند أداء التراتيم والصلوات الدينية، تحيط بها كتابة: CN. ATELIVS. PONTI. II. V. Q.	رمز إيزيس موضوعا بين قرني بقرة، على دعامة ذات فرعين، تحيط به كتابة: IVBA. REX. IVBAE. F. II. V. QV. (Juba rex Iubae f(ilius) duumv(ir) qu(inquennalis)

المصدر:Jean Mazard, corpus…, n° 397, p. 126 ; Aloïss Heiss, op - cit,n° 5, p. 269, pl. XXXV.

القطعة رقم 3:**قطعة نقدية صادرة بمستعمرة قرطاجنة الاسبانيةتبرز وظيفة الملك "بطليموس" (1)**

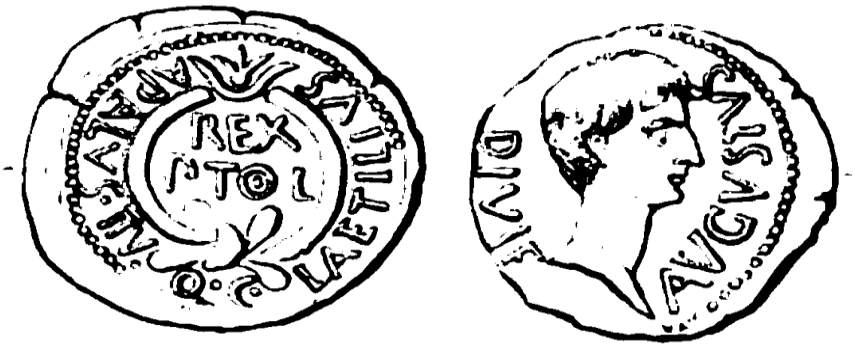


الظهر الوجه

الظهر	الوجه
REX PTOL في وسط عصابة ملكية مربوطة عند طرفيها، نقشت حولها عبارة: C. LAETILIVS. APALVS. II. V. Q	رأس أغسطس عارية رفقة كتابة AVGVSTVS DIVI F

المصدر: Müller, Ludwig, op - cit, t. 3, n° 204, p. 131; Heiss,Aloïss, op – cit,n° 6, p. 269, pl. XXXV.

القطعة رقم 4: قطعة نقدية صادرة بمستعمرة قرطاجنة الاسبانيةنقشت عليها وظيفة "بطليموس" كمثنى (2)

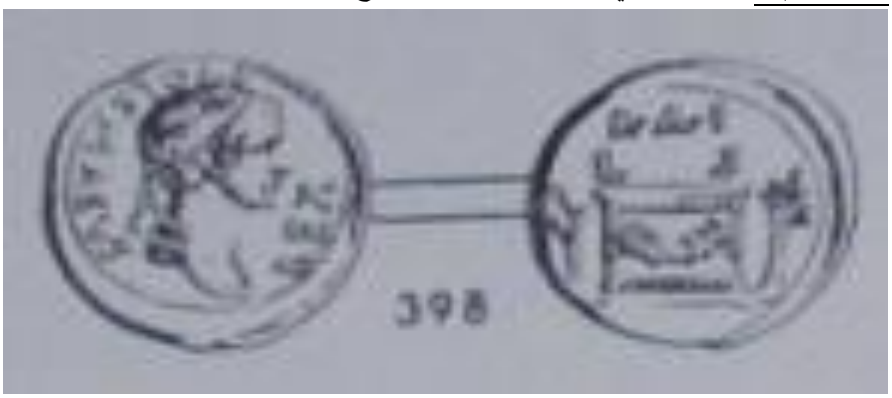


الظهر الوجه

الظهر	الوجه
REX PTOL في وسط عصابة ملكية مربوطة عند طرفيها، وُضع رمز إيزيسعند الجزء العلوي من العصابة .نقشت حولها عبارة: C. LAETILIVS. APALVS. II. V. Q	رأس أغسطس عارية رفقة كتابة AVGVSTVS DIVI F

المصدر: Heiss,Aloïss, op – cit, p. 269, pl. XXXV; Müller, Ludwig, op – cit, t. 3, n° 207, p. 131.

القطعة رقم 5: أوروس ذهبي للملك "بطليموس" مؤرّخ بالسنة الأولى من حكمه

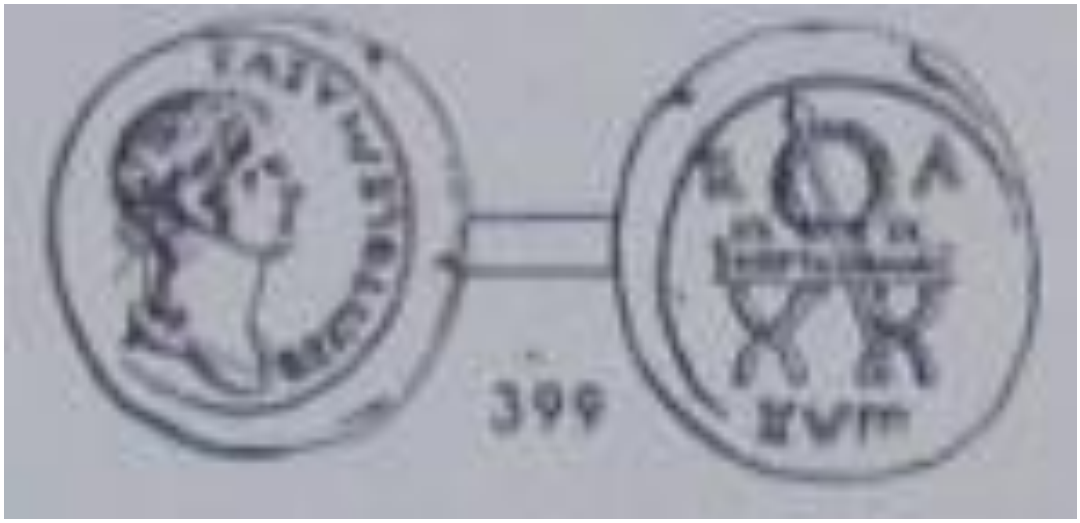


الظهر **الوجه**

الظهر	الوجه
مذبح مزيّنا بطوق، يرتكز عليه حرفي: **L**، متقابلين، على جانبي المذبح يوجد شجرة. يعلو المشهد كتابة في شكل نصف دائري:**R.A. I**.	صورة نصفية للملك "بطليموس" متوّجا، بلحية خفيفة. كُتب أمامها:**REX**، وخلفها: **PTOLEMAEVS**.

المصدر: Mazard,Jean, Corpus..., op - cit, p. 128, n° 398.

القطعة رقم 6: أوروس ذهبي للملك "بطليموس" مؤرّخ بالسنة الثامنة عشر من حكمه



الظهر الوجه

الظهر	الوجه
تزيّينات النصر: عرش موضوعا عليه تاجا، ويرتكز عليه صولجان. على الجانب الأيمن للتاج حرفA، وعلى جانبه الأيسر حرفR. وفي أسفل المشهد سجلت سنة حكمه: XVIII.	صورة نصفية للملك "بطليموس" متوّجا بورق الغار. غير ملتحي. تحيط بالصورة من الأمام في شكل نصف دائري كتابة اسم ولقب الملك: REX PTOLEMAEVS.

المصدر: Mazard, Jean, Corpus..., op - cit, p. 128, n° 399.

القطعة رقم 7: نصف– أوروس ذهبي للملك "بطليموس"



الظهر **الوجه**

الوجه: صورة نصفية للملك "بطليموس" متوّجة وبلحية قصيرة متجهة إلى اليمين، كُتب أمامها: كلمة "ملك" (REX)، وسُجّل خلفها اسمه (PTOLEMAEV[S]).

الظهر: إلهة النصر مجنّحة وهي تمشي إلى اليمين، تمسك بيدها اليسرى سعفة نخيل، وتمدّ بيدها اليمنى تاج من ورق الغار، نحتت خلفها الأحرف: R.A.X، وأمامها: III.

الوزن: 1,99 غ. **القطر**: 14,76 مم. **غير منشورة**.

المرجع:El Harrif,Fatma-Zohra et Sbihi,Rachid, op – cit, p. 223.